جامعة ابن طفيل IBN TOFAIL UNIVERSITY
كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية
FACULTY OF HUMANITIES & SOCIAL SCIENCES

شعبة التاريخ والحضارة
جدع مشترك التاريخ والتراث
الفصل: الأول

السنة الجامعية: 2024-2025

المحور الرابع: المشاكل البيئة الطبيعية الرئيسية في المغرب

يعاني المجال المغربي من عدة مشاكل وإكراهات، وهي ناتجة أساسًا عن هشاشة وحساسية البيئة الطبيعية المغربية، وكذا عن بعض الظروف الطبيعية المتطرفة، خاصة التغيرات المناخية وتوالي أحداث الجفاف. كما ترتبط هذه المشاكل أيضًا بالانعكاسات السلبية لأنشطة الإنسان. وعموماً، يمكن حصر المشاكل الكبرى التي تعاني منها البيئة الطبيعية المغربية فيما يلي: (الزلازل – التغيرات المناخية – الفيضانات والتعرية – التصحر وتراجع التنوع البيولوجي).

1. الزلازل

يعد المغرب من بين البلدان الأكثر عرضة لمخاطر الكوارث الطبيعية، وذلك بسبب ما يتمتع به من تنوع جيولوجي وجغرافي، بالإضافة إلى التقلبات المناخية التي يشهدها، مما يجعله عرضة لعدة عوامل بيئية، من أبرزها الزلازل والفيضانات ومختلف مظاهر التعرية. في هذا السياق، شهدت المملكة بين 2021 و2023 العديد من الظواهر الطبيعية القصوى، من بينها زلزال إقليم الحوز في 2023، وفيضانات طنجة في 2021 ووجدة في 2023، فضلاً عن الحرائق الغابوية التي اجتاحت شمال المملكة في 2022. كما تزايدت حدة الجفاف في السنوات الأخيرة [1]. كما سبق ذكره، مما يزيد من تعقيد الوضع البيئي في البلاد. تعتبر هذه الظواهر الطبيعية تحديات كبيرة، وتتطلب استراتيجيات فعّالة في مجال التخطيط العمراني وإدارة الموارد الطبيعية للحد من آثارها على السكان والاقتصاد.

رسم بياني رقم 6: تطور الكوارث الكبرى بالمغرب ما بين 1960 و2014

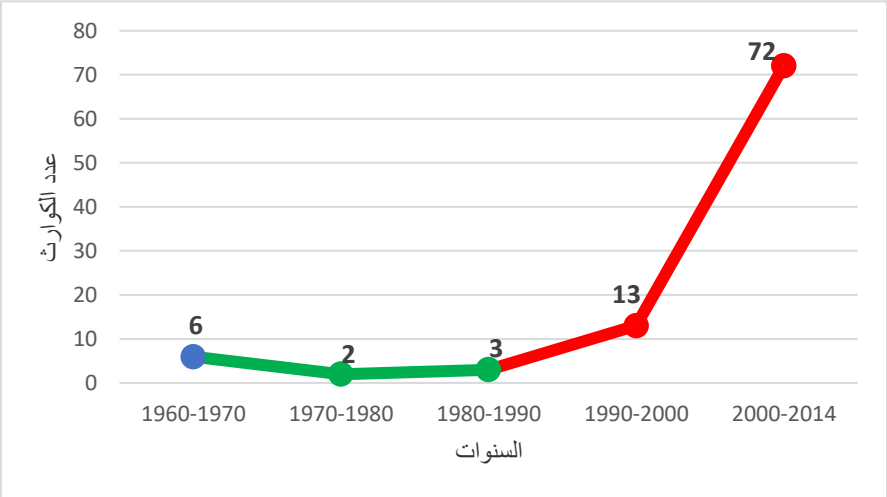

المصدر: المديرية العامة للوقاية المدنية

1 المجلس الاقتصادي والاجتماعي والبيئي2023: من أجل تدبير ناجع واستباقي لمخاطر الكوارث الطبيعية: أدوار وقدرات الفاعلين الترابيين. إحالة ذاتية. ص، 10.

يلاحظ أن عدد الكوارث الكبرى قد تضاعف تقريبًا أربع مرات بين سنة 1981 وسنة 2000، وبحوالي 22 مرة بين سنة 2000 وسنة 2014. وبناءً على ذلك، فإن المجال الطبيعي المغربي يعاني، بالإضافة إلى التحديات السالفة الذكر، من عدة مشاكل وإكراهات أخرى يمكن حصرها في النقاط التالية: الزلازل، الفيضانات، والتعرية.

❖ المجال المغربي ومخاطر الزلازل

بحكم موقعه في منطقة التصادم بين الصفيحتين التكتونيتين الإفريقية والأوراسية، فإن المغرب معرض، من حين لآخر، لخطر الهزات الزلزالية. يساهم هذا الموقع الجغرافي في تزايد النشاط الزلزالي في مناطق متعددة من المملكة. وقد تعرض المغرب في تاريخه الحديث لعدة زلازل مدمرة، منها على سبيل المثال:

- زلزال سنة 1522 في فاس؛
- زلزال سنة 1624 في فاس ومكناس؛
- زلزال سنة 1719 في مراكش؛
- زلزال سنة 1731 في أكادير؛
- زلزال سنة 1755 في طنجة ومكناس وفاس والرباط-سلا ومراكش؛
- زلزال سنة 1960 في أكادير.
- زلزال سنة 2004 في الحسيمة؛
- زلزال إقليم الحوز سنة 2023.

وتكاد الحركات الزلزالية تنحصر في القسم الشمالي من البلاد، انطلاقًا من سلسلة جبال الأطلس. يمكن تقسيم المملكة المغربية حسب درجة النشاط الزلزالي إلى أربعة مناطق:

- ✓ **منطقة الريف والساحل المتوسط** :وهي أكثر المناطق المغربية تعرضًا للزلازل، نظرًا لموقعها في بؤرة التصادم بين الصفيحتين التكتونيتين الإفريقية والأوراسيوية. تعد هذه المنطقة الأكثر نشاطًا زلزاليًا في المغرب، بسبب وجود فوالق تكتونية نشطة.
- ✓ **منطقة سلسلة جبال الأطلس** :تشهد هذه المنطقة أيضًا نشاطًا زلزاليًا، لكنه أقل قوة مقارنةً بمنطقة الريف. يرجع النشاط الزلزالي في هذه المنطقة إلى وجود عدة انكسارات وتصدعات جيولوجية نشطة تكتونيًا، من أبرزها الانكسار الجنوب الأطلسي الممتد جنوب السلسلة الأطلسية من أكادير إلى فكيك.
- ✓ **منطقة المغرب الأطلنتي والهضاب العليا الشرقية** :تشهد هذه المناطق نشاطًا زلزاليًا أقل، وتعد من المناطق الهادئة نسبيًا في المغرب، حيث يكون تردد الزلازل ضعيفًا جدًا.
- ✓ **الجنوب الشرقي والأقاليم الصحراوية** :تتمتع هذه المناطق بهدوء تكتوني نسبي، حيث نادراً ما تتعرض للهزات الزلزالية.

خريطة رقم 11: حدة الحركات الزلزالية بالمغرب ما بين 1901-1998

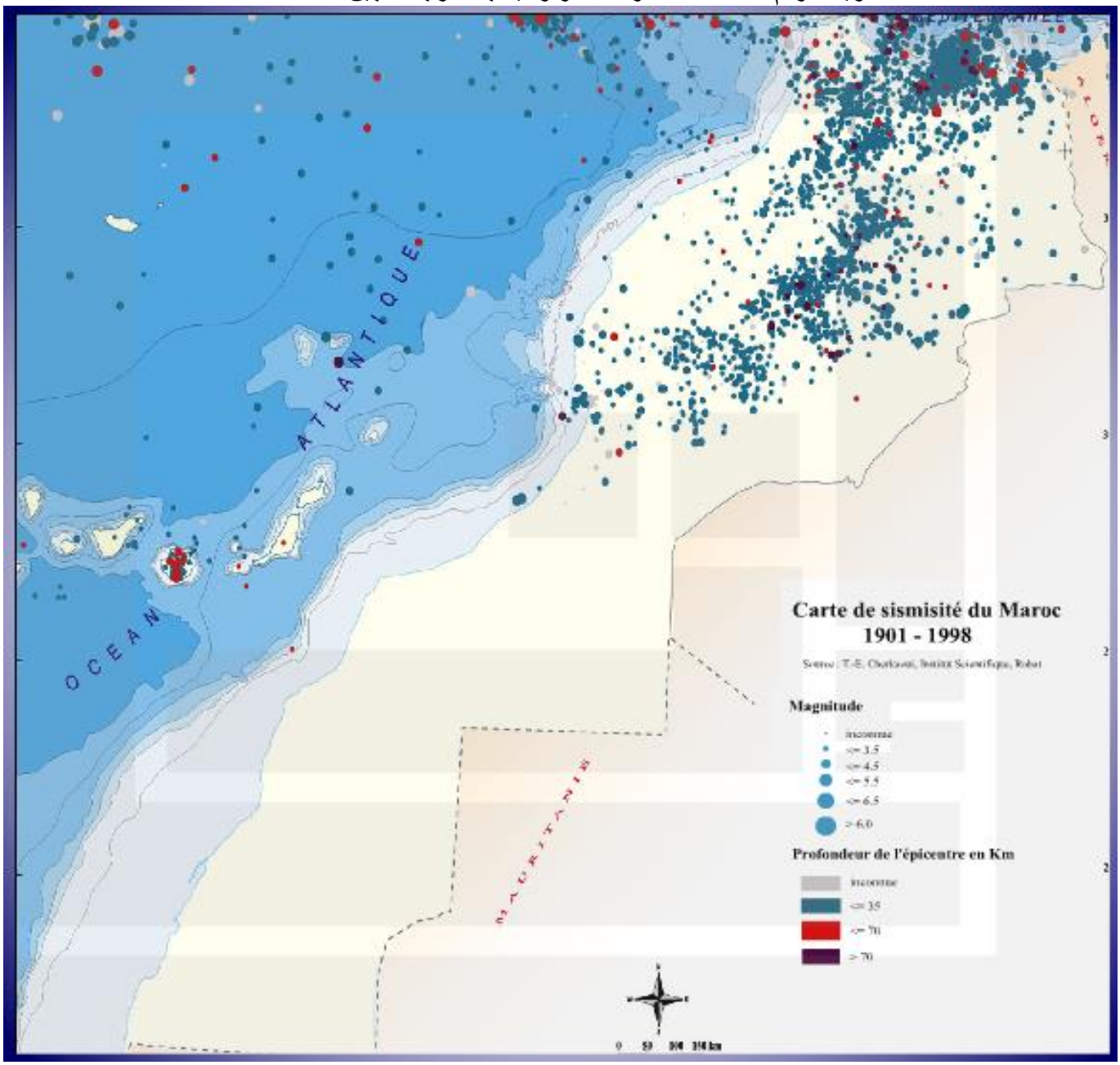

لقد شهد التراب المغربي على مدى تاريخه حدوث هزات أرضية كثيرة، تركت كوارث ودمارا أحيانا، نظرا لطبيعة التكوينات الباطنية والسطحية للتراب المغربي، وقوة الهزات الزلزالية.

وقد خلف الزلزال الذي ضرب مدينة أكادير مقتل حوالي 15 ألف شخص، وفي الحسيمة قتل حوالي 628 شخص[2]، وخلف زلزال الحوز مقتل حوالي 3000 شخص.

2 ROYAUME DU MAROC MINISTERE DE L'EQUIPEMENT, DU TRANSPORT, DE LA LOGISTIQUE ET DE L'EAU 2017 : Gestion des risques de catastrophes au sein du METLE. Marrakech. P. 13.

جدول رقم 3: تواتر الهزات الأرضية في التراب المغربي ما بين 1960 و2023

السنة	مكان الهزة الأرضية	طبيعتها
1960	أكادير	مدمرة
1963	شفشاون	متوسطة
1970	تازة الحسيمة تاونات	خفيفة
1971	شرقاوة بنسالم	متوسطة
1977	خنيفرة مكناس تافيلالت	خفيفة متوسطة
1979	إتزر - خنيفرة	خفيفة
1993	الناظور	متوسطة
1994	بولمان	خفيفة
1998	شفشاون	خفيفة
2004	الحسيمة- أيت قمرة - إمزورن	مدمرة
2004	الناظور	خفيفة
2023	إقليم الحوز	مدمرة

المصدر: الناوي أحمد 2017

صور رقم 1: زلزال الحوز (2023)	صور رقم 1: زلزال الحسيمة (2004)	صور رقم 1: أكادير(1960)